

72 - غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب- أقوال السادة

الصوفية في السماع إلى الغناء- الشيخ سعد الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم رينا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا - 00:00:00

وذهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله عليه توكلنا واليه انبنا واليه المصير رينا اغفر لنا ذنبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار. صرنا في شرح منظومة الآداب - 00:00:26

في التنبية الثالث في آذاحة الصوفية السمع المبتدع سم باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر - 00:00:49

ولشيخنا وللحاضرين والسامعين قال المصنف رحمة الله تعالى الثالث اباحة السماع اباحة السماع الصوفية واتوا على اباحثه بادلة غير غير وفيه ومنهم من عده من المباحث ومنهم من جعله من القراءات. وعلى كل حال لم يروا به أساسا ولم يرفعوا لمخالفتهم في ذلك رأسا - 00:01:18

وانكروا على مانعه اصلا وفرعي. وجعلوه انه خالف الاصل حقيقة وشرعها قالوا ويلزم الحظر الغناء التخطئة طائفة من الاوليات. وتفسيق كثير من العلماء اذ لا خلاف انهم سمعوا الغناء وتواجدوا - 00:01:44

بهم الى الصراخ والغشى والصفق وعربدوا وفصل بعضهم وفصل بعضهم تفصيلا حسنا بحسب العقل لو ساعدت القياس والتقل. فقال من صح فهمه وحسن قصده وصقلت الرياضة مرآه قلبه وجلت نسماته احسن وجه - 00:02:00

وجلت نسمات العزيمة فضاء سره فصفي من تصاعد اكدار ارض طبعه وبخار بشريته وخيان وساوسه وعرى من حظوظ الشهوات علي من حظوظ الشهوات وتظهر من دنس الشبهات. فلا نقول ان سمعاهم حرام وفعله ذلك خطأ - 00:02:19

قال ابو طالب كيف يسمع المحرم ونقول قلبه صفا ما يجتمع القلب مع فعل المحرم لكن هكذا وسوس لهم الشيطان قال ابو طالب المكي قدس الله روحه من طعن في السماء فقد طعن في سبعين صديقا. غلط هذا المكي معروف بأنه من - 00:02:40 كبار الصوفية وله في ذلك كتب يعني غير مرضية وسئل الشبلي عن السماع فقال ظاهره فتننة ظاهره فتننة وباطنه عبرة. فمن عرف الاشارة كذلك الشبل من من رؤسائهم نعم فمن عرف الاشارة حل له السماع الا فقد استدعا الفتنة وتعرض للبلية. من عرف الاشارة من عرف الاشارة حل له السمع - 00:03:07

فقد استدعا الفتنة وتعرض للبلية وذلك لأن السماع مهيج ما في القلوب محرك ما فيها. فلما كانت قلوب القوم معמורה بذكر الله صافية من كدر الشهوات. يعني الاولين الذين كانوا متصرفين. ايه - 00:03:41

محترقة بحب الله ليس فيها سواه. فالشوق والوجد والهيجان والقلق كامل في قلوبهم. كمون النار في الزناد. فلا تظهر الا بمصادقة ما يشكلها. هم. فمراد القوم فيما يسمعون انما هو مصادف ما في ما في قلوبهم. فيستثيرهم بصدمة - 00:04:02

وقوة سلطانه فتعجز القلوب عن القلوب عن الثبوت عن اصطدامه. فتبعث الجوارح بالحركات والصرخات والصعقات. لثوران بما في القلوب لانه يحدث فيها شيئا قال ابو القاسم زين لهم الشيطان عديل الوسوسة وقال لهم يعني انتم محبون لله - 00:04:23 ما في القلوب من تعظيم الله ومحبته السماع والاناشيد التي فيها كالوجد والتعزل انما هي يحملونها على التغزل بالله عز وجل يقول

هذا اه بالنسبة لهم صحيح واما من ليس كذلك - 00:04:44

وقد يحوله هذا الى فتنة في الصور والنساء والامور الدنيا نعم قال ابو القاسم قال ابو الجنيد قدس الله سره السمع لا يحدث في القلب شيئا وانما هو مهيج ما فيه. فتراهم يهيجون من وجدهم وينطقون من حيث قصد - 00:05:07

قصدهم ويتواجدون من حيث كامنات سرائرهم لا من حيث قول الشاعر ومراد القائل ولا يلتفتون الى الالفاظ لان الفهم سبق الى ما تخيله الذئب مشاهدينا غير صحيح. ماشي وشاهدوا ذلك كما حكي ان ابا حكمان الصوفي سمع رجلا يطوف وينادي يا سعتر بري فسقطا وغشى - 00:05:26

عليه فلما افيق فلما افاق قيل له في ذلك فقال سمعته وهو يقول اسعى ترى بري. الا ترى ان حركة وجده من يعني ركب من هالكلمة كلمة اعجمية اشارت اليه - 00:05:53

طيب واذا كان تسقط مغشيا عليه ماشي هذي كلها حجج او شبها لا حقيقة لها حقيقة لها في الواقع المجيز التشريع في هذه الاشياء لو اذن للناس ان تخيلوا هذه الخيالات والاذواق تغيرت الشريعة. ولذلك عند الصوفية تغيرت الشريعة - 00:06:20

الشريعة كلها الا ترى ان حركة وجده من حيث هو فيه من وقته لا من حيث قول القائل ولا قصده. كما روی عن بعض الشيوخ انه سمع قائلا يقول الخيار عشرة - 00:06:47

بحبة فغلبه المجد فسأل عن ذلك فقال اذا كان الخيار المحترق اللي يبيع يقولون خيار عشر حبات ها؟
الحبة. قيمة حبة يعني. ها راح للخيار خيار الناس - 00:07:02

اذا كان الخيار عشرة بحبة فما قيمة الاشرار المحترق طيب يعني للانسان ما له علاقة بقضية السمع وايجاده السمع نعم المحترق بحب الله لا تمنعه الالفاظ الكثيرة عن فهم المعاني اللطيفة الكثيفة - 00:07:22

المحترق بحب الله لا تمنعه الالفاظ الكثيفة عن فهم المعاني اللطيفة. فلم يكن واقفا مع نغمة ولا مشاهدة صورة. فمن ظن ان السمع يرجع الى رقة معنا وطيب النغمة فهو بعيد من السماء - 00:07:47

قالوا انما السمعات يعني يرقصون يظنون قبول موسيقى ونساء ومردان واثياء يقول لا مال ولا يؤثر ولا شي تعلق بالله مرة مرتين تعلق بالله بطرق محل طرب كذب على افتراء - 00:08:00

ولذلك الله نهى قال واذا رأيت الذين يقومون في اياتنا اعجز عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقع بعد الذكرى مع القوم مع القوم ولا تقع بعد الذكرى - 00:08:25

مع القوم الظالمين انها ما يجلس معهم تقول انك خلاص متعلق بالله مرة مرتين ثلاثة اربعة عشر بعدها ينكسر هذا تسلب هذه النعمة قالوا وانما السمع حقيقة الربانية ولطيفة روحانية تسليمات. وعليكم السلام. لاحظ هنا وصلت الامور الى الكذب على الله. هل هو حقيقة ربانية السمع - 00:08:41

المراد بالسمع سمع هذه الاغاني ودفوفهم واناشيدهم يسمونها ابتهالات احيانا يسمونها مجال السمع. نعم المحدثين ترى في مجال سمع المحدثين لقراءة الحديث رواية سمع البخاري يجلسون يقرؤن البخاري الرواية مسلم سمع غير سمع المحدثين - 00:09:11

بين المجلسين قال وانما السمع حقيقة ربانية ولطيفة روحانية تسليم من السميع المسمى الى الاسرار. بطائف التحف والانوار فتمحق من القلب ما لم ويبيقي فيه ما لم ينزل فهو سمع حق بحق من حق - 00:09:42

في كذب في كذب سمع حق وهو الاناشيد والغناء بحق وهو مجلس شيطاني من حق وهو من وحي الشيطان ما يجتمع لا حول ولا قوة الا بالله قالوا واما الحال الذي يلحق المتواجد فمن ضعف فمن ضعف حاله عن تحمل الوالد. وذلك لازدحام انوار اللطائف في دخول باب القبر. ذلك - 00:10:01

اذا بدأوا بهذه الدفوف والاناشيد وكذا. احيانا يكون هو هو يحاولون انهم يتواجدون. يهزون يهزون ها هذا من الوجه وهذي زار الشياطين. الزهر مثل اللي معه حquin السامری وما السامری يصيّبهم زار بعضهم - 00:10:26

ها الصوفية نفسها. هؤلاء زاروا هؤلاء وجد ثيابه بسبب الوجد طيب مثل ذاك اللي خرق ثيابه بسبب الجن اللي تلبسه كلها من باب واحد شياطين نعوذ بالله نعم وذلك لازدحاما ولا سكينة اين السكينة - 00:10:50

تحفهم الملائكة تنزل عليهم وتغشهم السكينة اين السكينة هذي ؟ زار شياطين ان الملائكة تخرج من هذه المجالس وتأتي الشياطين وذلك لازدحاما انوار اللطائف في دخول باب القلب فيلتحقه فيلتحقه قال ما ادرى وين المصنف وش عنده على هالكلام هذا يورده ويورده يبغي يزينه - 00:11:13

رحمه الله تعالى مثل هذا يورد على انه باطل ما يرد على مثل هذا التزيين ومن الغلط ان الانسان يوجد الشبهات والشبهات هذا كأنه يزينه لهم اليوم هنا يعني انا نقرأ الكتاب كاما تجاوزنا مثل هالكلام هذا - 00:11:38

الذى ما فيه الا نعم تضيع الاوقات ويلتحقه دهش فيبعث بجواره ويستريح الى الصاعقة والصرخة والشهقة واكثر ما يكون ذلك اهل البدايات. واما اهل النهايات فالغالب عليهم السكون والثبوت للنشراح صدورهم واتساع سرائرهم للوارد عليهم فهم في سكونهم متحركون وفي ثبوتهم متقلقلون. كما قيل لابي القاسم الجنيد رضي الله - 00:12:04

طبعا ما لنا نراك تتحرك عند السماع. فقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر من السحاب. التزكية يحكى انه سئل عن السماع والاي شيء يكون الرجل ساكتا قبل السماع فاذا سمع الطرف وتحرك. فقال السماع خطاب الروح من الميثاق الاول حين قال المست بريركم؟ قالوا بلى - 00:12:32

هذا غير صحيح كله تأويل للقرآن في غير محله وسمع حين سمع لا احد ولا رسم ولا صفة الا المعنى الذي سمع حين سمع بقية حلاوة ذلك السماع فيهم فلما اخرجهم وردهم الى الدنيا ظهر ذلك فيهم فاذا سمعوا نغمة طيبة شفتوا وصلوا كلامي - 00:12:53

انه اذا سمعوا كلام الله ها وصار السماع هذا الدفوف والاغاني وادي ها ذكرهم وهم في اصلاح اباائهم ماشي فاذا سمعوا نغمة طيبة وقولا حسنا طارت هممهم الى ذلك الاصل. فسمعوا من الاهل وشاروا الى الاصل - 00:13:15

قالوا فالعارف هو الذي سمع من الله ومن لم يعرف الله كيف يسمع من الله. كيف كيف؟ العارف يسمع من الله هذا الغناء ومن لا يسمع من الله فالبهيمة خير منه. له قلوب لا يفهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها. اوئلک كالانعام بل هم وظل - 00:13:40

هذا السمعة كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. لا كان زمن الصحابة ابي بكر وعمر من سمع القرآن؟ القرآن هذا هو فاجره حتى يسمع كلام الله هذى اناشيد من زمان الشيطان - 00:14:02

اوحي اليهم الشيطان من الناس من يشتري لهو الحديث في ظل عن سبيل الله سمع الله سمع الحق ولكن القوم حزنهم الشيطان ولعب بهم اعوذ بالله اللهم اهدنا فيمن هديت. امين. نعم - 00:14:22

وقال ابو عثمان المغربي من ادعى السمع فلم يسمع من صوت الطيور وصرير الباب وتصفيق الرياح فهو مدعى. فالعارف يسمع لطيف الاشارة من كثيف العبارة ودخل يومنا ابو عثمان المغربي وواحد يستقي الماء من بئر عليه بكرة فتواجد. فقيل له في ذلك فقال انها تقول الله الله - 00:14:43

البكرة تدور في البئر هم وهذا الصوت الكثيف تقول الله قالوا اننا نعرف انها تسبح وان من شيء لا يسبح بحمده شيء محمل بذلك قالوا ان هذا الذي يغنى او يتكلم هذا يقول الله الله - 00:15:03

انهم وصلوا الى عمرو الى عندهم اتحد الله في عبده ما يقوله العبد ها هو كلام الله سوت عندهم الطاعة والمعصية عندهم العابد والمعبود. الطائع والمطيع في ذلك حصل عندهم هذه الاشياء - 00:15:28

يعني الان لون اه النصارى ولا اليهود اوردوا حججهم تجويز ما هم فيه من الضلال. نورد في الكتب نسراة غريبة على اساس انها حجج لهم قالوا سمع امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه صوت ناقوس فقال لاصحابي اتدرون ما يقول؟ قالوا لا. قال انه يقول سبحان الله حقا حقا - 00:15:49

ان المولى صمد يبقى يا ولدي يبقى احدهم كذبوا على علي بعد الحق ابو علي انه يقرر نوقيس النصارى التي تنادي بالالحاد ها يا

اهل الدنيا ان الدنيا قد غرتنا واستهونتنا واستغوتنا يا ابن الدنيا مهلا يا ابن الدنيا تفني الدنيا قرنا قرنا. ما من يوم يمضي عنا الا
يهوي - 00:16:24

يا ركنا قالوا وقال علي رضي الله عنه وهو مار على دكان قطان لاصحابه اتدرون قوسهم ويقول قالوا لا الطعن يضرب القطن معه
هذا قالوا لا. قال انه يقول لو عشت عمر نوح وضعف ضعف ضعف - 00:16:54

ضعف ذاك المست بعدها قال في حل الرموز واعلم انه قد حضر السماع وسمع كثير من حيث محل الرموز. وصلنا بالرموز دخلنا عاد
قال في حل الرموز واعلم انه قد حضر السماع كثيرا من الاكابر والمشايخ والتابعين ومن الصحابة. نعم. فنقل كله كذب. هو مشكلة
الناس - 00:17:16

مثل هذا المؤلف الذي تقوم فيه اذا نسب مثل هذه الاشياء الى العلماء والصحابة في كذب فيصدق الناس يقول خلاص هذا كله كذب
ونقل انه سمع فنصل انه سمع عبد الله بن جعفر وعبد الله بن عمر قال وجاء عنه اثار في اباحة السماع وجمع من الصحابة كابن الزبير
00:17:42

ابن شعبة ومعاوية وغيرهم، هذا كله غير صحيح ستة يثبت من يبيح السماع والغناء بما يحكي عن جمع من الصحابة انهم سمعوا
الغناء. مع انه لم يثبت النقل عنه بذلك. قال الهيثمي قال الاذرعي - 00:18:08

وما نسب الى اولئك الصحابة اكثره لم يثبت. ولو ثبت منه شيء لم يظهر منه ان ذلك الصحابي يبيح الغناء المتنازع فيه. وقال نقا عن
ابي القاسم انه لم ينقل عن احد من الصحابة رضي الله عنهم انه سمع الغناء اي المتنازع فيه. يعني المجمع عليه فرغنا منه -
00:18:27

هذا مفروغ لكن الغناء المتنازع فيه وهو الغناء بلا موسيقى هذا هو لي محل خلاف الاناشيد هذه يقول اه المتنازع فيه ينقولون عنهم
انهم سمعوه احدا ينشد وكذا ها المجمع عليهم ما يحتاج الى - 00:18:47

اذا نقاش بانه مجمع عليه ايوه انه لم ينقل عن احد من الصحابة رضي الله عنهم انه سمع الغناء اي المتنازع فيه ولا جموعا ولا
دعا الناس اليه ولا حضر له في ملأ ولا - 00:19:08

ولا اثنى عليه بل دمه وقبقه ودم الاجتماع اليه هذا هو الصحيح لكن القوم يكذبون على الصحابة و يجعلونهم انهم من يتواجدون
تروى اسانييد مكذوبة يعني الناس تجرأت كذبه على النبي صلى الله عليه وسلم. هذه كتب الاحاديث الموضوعات - 00:19:23

الالاف كلها كذب على النبي صلى الله عليه وسلم الذي يتجرأ في الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم ما يتجرأ الكذب على
الصحابي؟ تجرأ قال ومن قال بباحثته من السلف ما لك بن انس واهل الحجاز اجمع يبيحون الغناء كذا قال. هم. وكذا قال -
00:19:42

ايه. القول ببابحة مالك ابن انس رحمة الله تعالى للسماع لا يصح عنه. وهو مردود بما رواه اسحاق ابن عيسى الطباع قال سألت مالك
بن انس عما يتلخص في عما يتلخص فيه اهل المدينة من الغناء عما يتلخص فيه اهل المدينة من الغناء؟ فقال انما يفعله عند -
00:20:02

الفساق الفساق هذا يقول يبيح المالك وهذا كلام مالك واشباهه في من اهل الحجاز هو في الغناء الذي هو بداخل من المزامير وقد
يترخصون بالدفع. ها؟ المقصود بالجماعات الاناشيد هذى يعني سواء جماعات او واحد يجلس مثل الحذاء - 00:20:22

هذا هو اللي محل خلاف يمر معنا انه اذا كان خلي من الباطل والموسيقى انه لا حرج فيه لكنه لا يتخذ مهنة دائمًا جالسين صافين
وينشدون وكذا ذكر بعض العلماء عن عبدالملك الملقب بالقس وكان عند اهل مكة افضل من عطاء ابن ابي رباح في العبادة. انه
مر يوما بسلامة وهي تغنى - 00:20:48

فقام يسمع ايوة وهي تغنى فقام يسمع بناءها فرأه مولاها فقال له هل لك ان تدخل وتسمع؟ فابى ولم يزل به حتى دخل ففنته ما
اعجبته ولم يزلي يسمعها ويلاحظها النظر حتى شبه بها. فلما شعرت للحظة عينه بس عليها. يلاحظها - 00:21:21

هذا الغناء يبدأ هكذا. ايوة. فلما شعرت للحظه اياها غنته رب رسولين لنا ببلغا ببلغ رسالة بلغ رسالة من قبل ان نبرح الطرف

والظرف بعثناهما فقضيا حاجة وما صرحا. قال فاغمي عليه وكاد يهلك. فقالت - 00:21:47

والله اني احبك. قال انا والله احبك هذا هو احب في الله يعني ها مثل ما يقولون قالت ايه كمل قالت احب ان اضع فمي على فمك. قال وانا والله فما يمنعك من ذلك. قالت اخشى ان تكون صدقة ما بيني وبينك عداوة يوم القيمة. اما سمعت قوله تعالى -

00:22:10

الاخلاط يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين. فنهض وعاد الى طريقته التي كان عليها وامشي يقول. يعني رجع الى الزهد في ليلة واحدة وانشأ يقول قد كنت اعدل اعدله اعدل في السفاهة اهلها فاعجب لما تأتي به الايام. فالاليوم فاعجب لما تأتي به لي. فاعجب فاعجب - 00:22:34 -

اعجب لما تأتي به الايام فالاليوم اعذرهم واعلم انما سبل الضلال والهدى اقسام. هم يعني اقول الانصار يقول اعذرهم معذورين لانه بدأ يستمع سمع واغره صوته فلما دخل ونظر اليها عشق - 00:22:59

ما بقى هذا ان صحت الرواية الله اعلم عن صحته عن ذلك الشيخ هذا واقع الصوفية الذي يجلسون يقولون ما ليس لنا شيء مجرد انه مجالسنا والذي يهيجهم والوجود هو بالله. هو في هذه الصور اللي عندهم نساء وممردان - 00:23:23

ويقعون في هذا ومع ذلك يزعمون انهم هذا الرجل تاب فر منه وسببه ان المرأة وعظته اعوذ بالله هو حاصل؟ هو حاصل ما عند الصوفية على ما في حل الرموز وغيره من كتبهم ان السماع ينقسم الى ثلاثة اقسام هذا يكفي - 00:23:42

يحتاج الى ما بعده من كلام العلماء في الرد عليهم فنقف عندهم وعلى كل شوهتهم التي اوردوها شبكات شيطانية لأن ابليس يوحى كما قال الله عن عن الشيطان واعوانه يوحى بعضهم الى بعض زخرها القول وضوء - 00:24:07

والنص بين القرآن واضح والسنة بينة وسبيل الحق واضح لمن اراده اما اهل الباطل والشبكات يريدون نسأل الله العافية

والسلامة نسائله ان يفتح على قلوبنا بالعلم والایمان وان يزيّن لنا الحق ويرينا ويعيننا من الباطل - 00:24:25

بيننا وبينه انه جواد كريم. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى صحبه اجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:24:51